# مجتمع

## أميركا: فيديو لشرطي يقتل قاصراً

نشرت سلطات مدينة شيكاغو الأميركية مقطع فيديو يظهر فيه شرطي يقتل قاصراً يبلغ من العمر 13 عاماً. وبحسب الفيديو الذي التقطته كاميرا للمشاة مثبتة على رأس شرطي، يمكن رؤية شرطيين يلاحقون آدم توليدو وهو من أصل لاتيني، ويأمرونه بالوقوف ورفع يديه. ثمّ يتم إطلاق النار عليه رغم توقف المراهق ورفع يديه في الهواء. ووصف رئيس بلدية شيكاغو لوري لايتفوت هذه المشاهد في مؤتمر صحافي قبل نشرها، بأنها «لا تُحتمل»، داعياً السكان إلى التحلي بالهدوء في وقت يتصاعد التوتر حول عنف الشرطة في البلاد. (فرانس برس)

## فنزويلا: سوق سوداء لبيع لقاحات كورونا

أوقفت السلطات الفنزويلية أربعة أشخاص كانوا يبيعون لقاحات مضادة لكوفيد-19 في السوق السوداء عبر الإنترنت. وقالت محكمة كراكاس إنّ امرأة وثلاثة رجال كانوا يبيعون اللقاحات مقابل 280 دولاراً وضبطت «قارورتان من اللقاح» و«34 قارورة من بروميد الروكورونيوم» وحقن مضادات حيوية وعقار «ترامادول». وبات ظهور سوق سوداء للقاحات في فنزويلا حديث الناس في البلاد. وسجلت فنزويلا أكثر من 175 ألف إصابة بينها أكثر من عشرين ألفاً في مارس/ آذار وحده مع وصول النسخة المتحورة البرازيلية، ونحو 1800 وفاة منذ بدء الجائحة. (فرانس برس)

# كورونا يلغي موائد الرحمن

تحوّلت موائد الرحمن في شهر رمضان إلى أحد أبرز الطقوس التي ترافق شهر الصوم، إذ تُجهّز الخيم وترصف الكراسي والطاولات بالقرب من بعضها البعض لاستقبال العامة والفقراء من الناس، ليجتمعوا على وجبات إفطار تكفّلت بها مساهمات المقتدرين والجمعيات الخيرية لكسب الثواب والأجر. ويختلف المؤرخون حول تاريخ انطلاق الفكرة، ولكنها تحولت منذ قرون إلى تقليد أساسي يرافق رمضان، إذ تنتشر العديد من اللوحات على مداخل الأحياء، والمقاهي والمطاعم، لتعلن عن تقديم وجبات إفطار بالمجان للفقراء وعابري السبيل. وتظهر موائد الرحمن كما تدل تسميتها على الرحمة والتكافل بين أبناء المجتمع الواحد، خصوصاً للطبقات الفقيرة، فتجد العائلات في تلك الموائد رحمةً لهم تشبع بطونها الخاوية طوال اليوم. ومع انتشار وباء كورونا عالمياً، ووسط الارتفاع المستمر للإصابات في عدد من الدول، منعت السلطات في الكثير من البلدان تلك الموائد، لتجنب الاكتظاظ والتجمعات، فتحوّلت الموائد في بعض الدول إلى وجبات سريعة تقدم على أبواب الجوامع أو يتم إيصالها إلى بيوت المحتاجين. ورغم محاولات التعويض إلا أنّ موائد الرحمن لها نكهتها الخاصة التي تجمع بين مختلف الطبقات الاجتماعية على مائدة واحدة بلا أي فوارق، لتناول الوجبة نفسها. وهذا العام، اضطُرّت عائلات كثيرة إلى تناول وجبة الإفطار بما تيسر لديها، بعد التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لكوفيد-19.

(العربي الجديد)

(ستيفانو غويدي / Getty)

# رمضان السودان وثلاثية المعاناة

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

استقبل السودانيون رمضانهم، هذا العام، وهم يواجهون ثلاثية المعاناة اليومية، الغلاء وشحّ المواد الأساسية وكورونا، ليكون الأصعب على الإطلاق منذ عقود. وتواجه البلاد باقتصادها الهشّ، خاصة في العاصمة الخرطوم، ومنذ أشهر طويلة، شحاً في السلع الأساسية، مثل الخبز والمشتقات البترولية والدواء، إضافة إلى نقص كبير في الإمداد الكهربائي والمائي، انعكست على حياة الناس المعيشية اليومية، وتسبّبت بسخط في الشارع العام. تلك المعاناة يقدّر كثيرون أنها ازدادت خلال شهر رمضان، كما أنها أثّرت قبل بدئه، في تجهيزاتهم السنوية للشهر، الذي يحظى بقدسية خاصة عندهم، وله عادات وتقاليد راسخة مهدّدة بالاندثار في ظلّ هذه الظروف الصعبة. اختار عدد من الأسر عدم إعداد «الحلو مر»، وهو المشروب الرئيسي على المائدة الرمضانية السودانية، ذلك لأنّ كلفة إعداده تخطّت حاجز الـ6 آلاف جنيه (20 دولاراً)، وهو مبلغ يبدو ضئيلاً لكن يصعب تدبيره، مع ضعف مداخيل الأسر السودانية. ولم يرتفع فقط ثمن مكونات وتجهيزات «الحلو مر»، فقد ارتفعت كلّ أسعار السلع الرمضانية، مثل جوال السكر والدقيق و«الكبكبي» والعدسية والتمر. ومن احتياجات رمضان الأخرى، ارتفعت أسعار العصائر الشعبية التي يعشقها السودانيون، مثل الكركدي والعرديب وقمر الدين والبرتقال والمانجو. أمّا بالنسبة للحوم، فقد ارتفعت أسعارها بشكل خرافي، وكذلك الحال من الزيادات بالنسبة للزيوت والألبان المجفّفة وغيرها من الاحتياجات الرمضانية.

يقول التاجر شمس الدين العاجب إنه منذ أن عمل بالتجارة لم يشهد كساداً في الأسواق كالذي حدث هذا العام، حيث لم يبقَ من القوّة الشرائية إلّا 25 في المائة مما كانت عليه في المواسم السابقة. وأوضح العاجب، لـ«العربي الجديد»، أنّ بعض الأسر التي تدافعت للشراء، اكتفت باحتياجات أسبوع أو أسبوعين على الأكثر، وتوقّع أن يواجه المواطن مشاكل معيشية كبيرة، خاصة مع الانقطاع المستمرّ في خدمة الكهرباء.

من جهتها، تقول إيمان يوسف، وهي ربة منزل تسكن ضاحية سوبا، جنوب الخرطوم، إنّ شهر رمضان دخل عليهم وهم لم يجهزوا حتى البهارات بسبب الغلاء الفاحش في الأسواق. وأضافت أنّها اكتفت بالقليل من الاحتياجات، مثل السكر والتمر والحلو مر، وغيرها من الأمور الضرورية.

وأوضحت يوسف، لـ«العربي الجديد»، أنّه إضافة إلى تراجع القدرة الشرائية، فإنّ انقطاع التيار الكهربائي لفترة تزيد عن 10 ساعات في بعض الأحيان، حرمها من شراء كلّ احتياجاتها الرمضانية، لأنّ انقطاع التيار يقلّل من فرص حفظ الطعام في الثلاجات والبرّادات، بالتالي يترك إعداد كل شيء لوقته. كما اشتكت من سوء خدمات الإمداد المائي في الفترة الأخيرة، معتبرةً كل ذلك «معاناة تتحملها المرأة قبل الرجل». تتفق الموظفة سلافة الصديق مع إيمان يوسف في معاناتها، وتشرح لـ«العربي الجديد»، معاناتها مع عدم توفّر غاز الطبخ، والصف لشراء الخبز، وعدم توفّر وسائل النقل والازدحام الحاصل فيها، مبدية استنكارها لعدم اهتمام الحكومة بكل تلك المشاكل وحلّها قبل استفحال الأزمة حتى لا يتعذّب المواطن بمثل هذه الأمور.

أضافت الصديق أنها مع هذه الأزمات والغلاء، لم تشارك مع نساء الحيّ في تجهيز حاجيات رمضان للفقراء والمساكين، وهي عادة درجن عليها سنوياً خدمةً للمجتمع. وتبدي خشيتها من أن يبدأ الناس في التخلي عن الكثير من العادات.

أما المواطن محمد الشيخ، فيذكر لـ«العربي الجديد»، أنّ أكبر أزماته اليوم هي شحّ غاز الطبخ، لأنّ ذلك دفع زوجته إلى استخدام الفحم والحطب، ما أثّر كثيراً على صحتها. أضاف أنّه حصل على بعض المساعدات، مثل الذرة من أسرته الكبيرة ومن الشركة التي يعمل فيها، التي وفرت له مع بقية العاملين السكر والتمر والدقيق والزيوت واللبن وسواها من احتياجات رمضان، ولولا ذلك لما كان قادراً على شراء هذه الأساسيات. كما أبدى مخاوفه من انقطاع المياه في رمضان، خاصة وقت الإفطار، منوهاً بالتحسن النوعي الذي طرأ على التيار الكهربائي، وتمنى استمراره بقية أيام رمضان.

يوضح الشيخ أنّه بقي لسنوات طويلة يتشارك الإفطار الرمضاني في الشارع العام مع مجموعة من الجيران. وأضاف أنّه لن يتمكن هذه السنة من المواظبة على هذه العادة لضيق ذات اليد، وبسبب الإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس كورونا التي تؤثّر على حركته وحركة بقية أفراد الأسرة، مشيراً إلى أنهم يتحسبون لكورونا وبقية الأمراض، لإدراكهم الأزمة الأخرى المرتبطة بالدواء، والنظام الصحي في البلاد.

### ظلال سلبية

يؤكّد الباحث الاجتماعي أحمد الأمين أنّ ثلاثية المعاناة ستلقي بظلالها السلبية على كلّ الحراك الاجتماعي الذي يتّسم به شهر رمضان. يضيف أنّه ومنذ العام الماضي، قلّت الزيارات الاجتماعية المتبادلة بين الأسر، كما ضعفت البرامج الاجتماعية القائمة كلّها على تقديم الدعم للفقراء والمرضى والسجناء.

تحقيق

# سجون العراق
## تخريج المزيد من المجرمين

**السجون في العراق ليست مكاناً مناسباً لتأهيل المساجين في ظل الانتهاكات الكثيرة. وما من فرز للمساجين بحسب الجرائم، لترتفع نسبة المجرمين**

في احد سجون العراق (صافين حامد/ فرانس برس)

بغداد ـ **زيد سالم**

لا تُساهم السجون في العراق بتأهيل مرتكبي الجنح أو الجنايات، ويتحدّث سياسيون وحقوقيون عن استمرار التعذيب والانتهاكات عدا عن ابتزاز السجناء، حتى أنها تعدّ مكاناً لتخريج مجرمين جدد بسبب سوء توزيع السجناء والسماح بأنشطة مخالفة للقوانين في تلك السجون. ولا يُعرف العدد الحقيقي للسجناء في البلاد، إذ لا تقدم السلطات أرقاماً دقيقة، ويبقى الأمر محصوراً بالتسريبات أو تصريحات النواب. ولدى وزارات العدل والداخلية والدفاع سجونها، بالإضافة إلى أخرى يملكها كل من جهاز الأمن الوطني وجهاز المخابرات الوطني، إلا أنها موجودة في إقليم كردستان ولا ترتبط بالحكومة الاتحادية ببغداد.

وفي وقت سابق، دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحكومة والبرلمان إلى إقرار تشريعات تعالج أوجه القصور الرئيسية المتعلقة بحقوق الإنسان في القانون العراقي. وخلال السنوات الماضية، طالبت السلطات العراقية بالإعلان عن العدد الإجمالي للأشخاص في السجون العراقية، لكنها لم تتعاون مع المنظمة، رافضة التعليق على الأعداد الحقيقية للسجناء. إلا أن مصادر في وزارة العدل تقول لـ«العربي الجديد»، إن أعداد السجناء تراجعت كثيراً عما كانت عليه عام 2010 إبان عهد حكومة نوري المالكي الثانية، والتي وصلت فيها أعداد السجناء إلى نحو 200 ألف سجين. ويقدّر العدد حالياً بنحو سبعين ألف سجين لدى وزارة العدل. لكن هناك أعداداً كبيرة من السجناء لدى وزارتي الداخلية والدفاع، وجميعهم ممن لم تتم إحالتهم إلى القضاء حتى الآن.

في هذا السياق، يكشف رئيس مؤسسة الإصلاح والتغيير صباح الكناني، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن السجون في العراق «تُخرّج دفعات ليست اعتيادية من المجرمين، كانوا قد دخلوا السجون بتهم عادية وبسيطة. إلا أن بعض العصابات والمجرمين تتولى غسل أدمغتهم واستقطابهم»، مبيناً أن «الشاب المتهم بسرقة دراجة مثلاً، يحتجز أو يسجن مع مجرمين متهمين بالاغتصاب والقتل وبعضهم متورط بعمليات إرهابية، فيسعى هؤلاء إلى كسب عناصر جديدة». ويلفت إلى أنّ «الكثير من الشبان المتهمين بسرقات عادية أو شجارات يعودون مرة أخرى إلى السجون بعد إطلاق سراحهم بتهم أكبر، الأمر الذي يؤكد أنه تم استقطابهم داخل السجن». ويوضح أن «هناك أدلة ووثائق وشهادات تثبت ذلك، وقد خاطبنا الجهات المعنية، وتحديداً دائرة الإصلاح التابعة لوزارة العدل بهذا الخصوص، لكن لم تصلنا أي إجابات. ونتعرض إلى تهديدات حزبية وسياسية بعد كل ورقة أو تقرير نرسله إلى وزارة العدل أو الدوائر القضائية الأخرى». يتابع أن «الشوارع والفقر لا يخلقان مجرمين بقدر ما تفعل السجون. وعادة ما يكتسبون مهارات في أماكن الاحتجاز».

ويقول الكناني إن «السجون العراقية قبل عام 2003 كانت تقسم إلى ثلاثة أقسام: الثقيلة، وتشمل كبار المجرمين، المتوسطة، وتشمل أولئك الذين يرتكبون جرائم تكون أقل خطورة من الثقيلة، بالإضافة إلى تلك البسيطة أو الخفيفة، التي تضم المنخرطين في شجارات وسرقات ومخالفات وحوادث مرورية. لكن بعد الاحتلال الأميركي للبلاد، ألغي هذا العرف القانوني، وباتت قاعة السجن تضم جميع أنواع المجرمين».

من جهتها، تقول المحامية والناشطة في مجال حقوق الإنسان سارة العزاوي إنّ «معدل الجريمة يزداد في العراق نتيجة عوامل عدة، أبرزها الفقر بالإضافة إلى البطالة. إلا أن خريجي السجون الذين يتأثرون بزملاء الزنازين لهم النصيب الأكبر في الاعتداء على العراقيين وأملاكهم وتهديد حياتهم». وتوضح لـ«العربي الجديد»، أن «المنظمات تخشى من كشف البيانات التي تمتلكها بسبب التهديدات الأمنية التي قد تلحق بها. لكن تقوم المنظمات بعرضها على المؤسسات الحكومية والقضائية، على الرغم من إدراكها أنّ المعنيين لن يردوا عليها، وعادة ما يتم إهمالها بشكل صريح وسافر».

تضيف العزاوي أن «فصل أو عزل المحكوم يكون بحسب نوع الجريمة، سواء كانت جنحة أو جناية. فلكل جريمة خطورتها على المجتمع. ويجب الأخذ في الاعتبار السجناء الذين يدخلون لأول مرة وأولئك الذين ستنتهي فترة محكوميتهم». وتوضح أن «قانون الإصلاح غير مفعل بشكل جيد، وهذا تقصير واضح من قبل وزارة العدل كونها الجهة المسؤولة. كما أن دور الادعاء العام غير مفعل في المحاكم، علماً أنه رقابي، أي يتولى مراقبة السجون وتنفيذ العقوبات. في السابق، كانت هناك وسائل لإشغال المسجونين من خلال بعض المهن ولقاء أجور. وحين تنتهي فترة محكومية السجين، يحصل المسجون على دفعة مالية لقاء خدمته. إلا أن هذا لم يعد موجوداً».

> الحرب جعلت المواطنين يعانون الخوف والقلق

وتواصلت «العربي الجديد» مع مسؤولين في وزارة العدل للتعليق على الاتهامات الموجهة إليها بشأن السجون، إلا أنهما رفضا التعليق بحجة عدم امتلاكهما صلاحية للحديث عن هذا الملف.

ويؤكد عضو المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق فاضل الغراوي، لـ«العربي الجديد»، أن «السجون وأماكن الاعتقال والاحتجاز في البلاد تشهد العديد من المشاكل، وتحديداً في ما يتعلق بالاختلاط. يمكن وضع الأحداث مع كبار المجرمين، من دون أي مراعاة للفئة الجرمية أو نوع الجريمة». ويرى أن «الأمر يحدث بسبب قلة أماكن الاحتجاز، لكنه يؤدي في الغالب إلى انحراف السلوك الإجرامي، وإعادة إنتاج مجرمين يهددون المجتمع».

بدوره، يرى الخبير القانوني والقاضي العراقي علي التميمي أن «هناك إشكاليات كثيرة في السجون العراقية، وإحدى هذه الإشكاليات تتعلق بالتصنيفات في توزيع المحكومين بناءً على الاتهامات التي وجهت إليهم أو الجرائم التي تورطوا بها». ويوضح لـ«العربي الجديد»، أن «السجون العراقية تعزل المدانين بأحكام ثقيلة عن المدانين بأحكام خفيفة، ولكن المشكلة ليست في الجنح بل في الجنايات، باعتبار أن لها أكثر من شكل. وأكثرها خطورة هي الأعمال الإرهابية، كما هو معروف، فإن الإرهابي يحمل فكراً وقد يؤثر هذا الفكر على المدانين بأنواع أخرى من الجنايات، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث جرائم جديدة بعد الإفراج عن المتهمين بالجنايات البسيطة».

## توعية المعتقلين

يتحدّث الخبير القانوني والقاضي العراقي علي التميمي عن أهمية توعية السجناء لحمايتهم من تأثيرات المتهمين بارتكاب جرائم إرهابية. ويقول: «طالبنا أكثر من مرة أن يقوم القضاء وبعض القانونيين البارزين بإعداد محاضرات وورش عمل للسجناء، لتوعيتهم والحديث معهم عن حقوق الإنسان والانتهاكات والجرائم ومخاطرها على المجتمع».

> معدل الجريمة يزداد في العراق نتيجة عوامل عدة، أبرزها الفقر والبطالة

## أكاديميا

### المعلّم/ة أم اللوح الإلكتروني؟

**زهير هواري**

من المعروف أنّ الأساس في التعليم الحديث هو توفّر مؤسسات متخصصة لهذه المهمة وهي المدارس والجامعات التي توظّف حشداً من المؤهّلين بما يحملونه من كفاءات للقيام بالمهام المطلوبة من كلّ منهم. وهي تغني عن الأمل الذين كانوا في المجتمعات القديمة يورثون أبناءهم كفاءاتهم ومعارفهم في الحرف والمهن والعلوم التي يزاولونها. بالتالي باتت هذه المؤسسات مسؤولة عن توفير الخدمات التعليمية والاجتماعية لمرتاديها، وبهدف تحقيق هذه الغاية قامت بتأمين المستلزمات المادية من مبان وتجهيزات وتلك البشرية من معلّمين ومشرفين مؤهلين ومدرّبين ومقدّمي خدمات مطلوبة.

وفي ظل تفشي وباء كورونا والاضطرار إلى اعتماد التعليم عن بُعد، طُرح سؤال جوهري حول ما يمكن أن يحصل عليه الدارسون من معارف بهذه الطريقة. ويبدو من التجارب المثبتة أنّ الخروج بنتائج إيجابية يعتمد على الحضور الذهني للمتعلّم، ما يفترض تصميماً مقنعاً وجاذباً للمادة، بما فيه الدفع نحو طرح مشكلة أو فرضية تتطلب المعالجة والبحث عن حلول، وهو ما يدعو إلى البقاء في جوّ الدرس وما يطرحه المعلّم ورفاقه. كذلك يتطلب الأمر ابتكار وسائل تعليمية صُمّمت لتتلاءم وتتماشى مع البيئة التي يتحرك من ضمنها المتعلّم. وهذه مهمة لا بدّ من أن يتولاها معلّم المادة دون سواه، بالنظر إلى تماسه المباشر مع مجتمعه والمتعلّمين. وكي ندخل في صميم تفاعل البلدان العربية مع الوضع، نتوقّف عند معلومات مختصرة حول عدد منها. فقد أطلقت الإمارات نظامها الخاص للمتعلّم عبر الإنترنت، وقررت وزارة التربية والتعليم الإماراتية استكمال العام الدراسي الماضي، 2019-2020، باستخدام هذا النظام. أمّا الأردن، فقد أطلق منصّتين تحت اسم «درسك 1» و«درسك 2»، تستهدفان كل الصفوف الدراسية. وأطلق لبنان كذلك منصة وطنية طوّرتها شركة «مايكروسوفت». من جهتها، استخدمت قطر منصة «تيمز مايكروسوفت» ودروس الفيديو للتعليم المبكر. واعتمدت مصر «بنك المعرفة المصري»، وهو منصة تتيح موارد وأدوات تعليمية للمعلّمين والباحثين والتلاميذ وذويهم. ووضعت السعودية منصة وطنية تستهدف ستة ملايين تلميذ. وفي العراق وإقليم كردستان العراق، وُضعت منصتان لكل مستويات التعليم تحت اسم «نيوتن» و«إي-باوارد»، وأطلقت سورية عدداً من المنصات، منها منصة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

كذلك عمد عدد من البلدان، منها السودان ومصر ودولة فلسطين والأردن وسورية ولبنان والمغرب وتونس وموريتانيا وقطر، إلى التعلّم عبر خدمات التلفاز. ولجأت أيضاً دولة فلسطين وتونس وموريتانيا والإمارات إلى التعلم عبر الراديو. واستخدمت سورية وقطر والأردن ومصر والعراق والسودان ودولة فلسطين وغيرها من البلدان منصات أخرى عبر الإنترنت، بما في ذلك «يوتيوب تي في».

(باحث وأكاديمي)



# الدمى النحيفة تشكّل خطراً على الفتيات

طفلة تلعب بدمية باربي (لينا ساجد حسين/Getty)

تعدّ الدمى أكثر الألعاب شيوعاً لدى الفتيات. والعديد من هذه الدمى التي يتمّ تسويقها لها أجسام نحيفة وصدر كبير وخصر نحيف. وعلى الرغم من تعرض دمى «باربي» للكثير من الانتقادات في هذا المجال، نجت دمى أخرى لها أشكال مبالغ فيها أيضاً، منها دمى Monster High. ففي حال تحويل الأخيرة إلى أجساد بشرية، فإن مؤشر كتلة الجسم لديها سيكون أقل من 10. وعلى الرغم من أنه يمكن للأهل العثور على دمى ذات أبعاد أكثر واقعية وتشبه الأطفال، إلا أن دمى باربي تبقى الأكثر مبيعاً في العالم، بحسب موقع «سايكولوجي توداي».

ويفيد بحث جديد نشر في مجلة Body Image، حول كيفية تأثير اللعب بالدمى النحيفة والرقيقة بالمقارنة مع تلك الأكثر واقعية مثل دمى «دورا» و«لوتي»، وخصوصاً لناحية تصور الفتيات عن شكل الجسم المثالي. ولسوء الحظ، فإن اللعب بالدمى الواقعية لم يبطل تلك الآثار السلبية.

والصراعات الداخلية المتعلقة بصورة الجسد شائعة بين الفتيات في سن ما قبل المراهقة، وقد تؤدي إلى اضطرابات في الأكل وإلى الاكتئاب. هنا، يناقش مؤلفو هذا البحث الجديد بأن الفترة من 6 إلى 11 عاماً تعد أساسية عندما يتعلق الأمر بتكوين الصورة عن الجسد. خلال هذا الوقت، قد تبدأ الفتيات بتخزين صورة الجسم النحيف للغاية وغير الواقعي. وهذه هي المرحلة العمرية التي غالباً ما تبدأ فيها الفتيات بالشعور بتأثير تسليع أجساد النساء. والفتيات اللواتي يبدأن في الرغم من تعرض دمى «باربي» للكثير من الانتقادات في هذا المجال، نجت دمى أخرى لها أشكال مبالغ فيها أيضاً، منها دمى Monster High. ففي حال تحويل الأخيرة إلى أجساد بشرية، فإن مؤشر كتلة الجسم لديها سيكون أقل من 10. وعلى الرغم من أنه يمكن للأهل العثور على دمى ذات أبعاد أكثر واقعية وتشبه الأطفال، إلا أن دمى باربي تبقى الأكثر مبيعاً في العالم، بحسب موقع «سايكولوجي توداي».

ويفيد بحث جديد نشر في مجلة Body Image، حول كيفية تأثير اللعب بالدمى النحيفة والرقيقة بالمقارنة مع تلك الأكثر واقعية مثل دمى «دورا» و«لوتي»، وخصوصاً لناحية تصور الفتيات عن شكل الجسم المثالي. ولسوء الحظ، فإن اللعب بالدمى الواقعية لم يبطل تلك الآثار السلبية.

والصراعات الداخلية المتعلقة بصورة الجسد شائعة بين الفتيات في سن ما قبل المراهقة، وقد تؤدي إلى اضطرابات في الأكل وإلى الاكتئاب. هنا، يناقش مؤلفو هذا البحث الجديد بأن الفترة من 6 إلى 11 عاماً تعد أساسية عندما يتعلق الأمر بتكوين الصورة عن الجسد. خلال هذا الوقت، قد تبدأ الفتيات بتخزين صورة الجسم النحيف للغاية وغير الواقعي. وهذه هي المرحلة العمرية التي غالباً ما تبدأ فيها الفتيات بالشعور بتأثير تسليع أجساد النساء. والفتيات اللواتي يبدأن في رؤية أجسادهن من هذا المنظور، أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة. صور أجساد النساء هذه التي تتداولها وسائل الإعلام على أنواعها قد ترسم صورة الجمال بالنسبة للفتيات بالنحافة المفرطة وما إلى ذلك، وتجعلهن راغبات في تحقيق هذا الهدف المثالي، وخصوصاً عندما يقترن هذا الجسم المثالي بصور الثروة والسعادة والنجاح.

في هذا الإطار، يمكن للدمى أن تكون جزءاً من وسائل الإعلام القادرة على التأثير على صورة جسد الفتيات. وفي إحدى الدراسات، لاحظ الباحثون أن تأثير اللعب بالدمى مثل «باربي» أكبر من اللعب بتلك الأقرب إلى الواقعية، وتصير الفتيات أكثر ميلاً إلى اختيار الجسم المثالي. ويتوجب على الأهل توجيه الأطفال بعيداً عن الدمى الشديدة النحافة واللعب بتلك الأكثر واقعية. مهمة قد تبدو صعبة؛ فالعديد من الصغار يظهرون بالفعل تفضيلاً للدمى النحيفة، وخصوصاً أنّ صورة الجسد للفتيات تبدأ في التشكل مبكراً. وهذه الصورة تتكون من أفراد الأسرة، وأقرانهن، ووسائل الإعلام. لذلك، يمكن لخطوة صغيرة في تغيير المحتوى أن تحدث فرقاً.

(ربى أبو عمو)

# الصحة النفسية ليست أولوية في سورية

**عبد الرحمن خضر**

شعر أسعد عكة (47 عاماً) بخوف شديد عقب قصف طائرات النظام السوري مدينته سرمين في ريف إدلب شمال غرب البلاد عام 2020. ظنّ أقاربه أن خوفه مؤقت، لكن حالة الخوف لديه استمرّت، حتى بات يخشى أي صوت مرتفع، ويلجأ إلى العزلة، وخسر من وزنه بشكل مفاجئ نحو ثلاثين كيلو. لاحقاً، زار برفقة عائلته العديد من الأطباء الذين وصفوا له المهدئات، إلا أنها لم تساعده على الخروج من الحالة التي أصابته ولازمته أكثر من عام.

يقول محمد عكة، شقيق أسعد، لـ «العربي الجديد»: «أصبح شقيقي يخاف زيارة الأطباء لأن حالته لم تشهد أي تحسن، وكان في كل زيارة يعطى دواء جديداً، ما جعله يكره تلك الزيارات. كان يقول لنا: ما الفائدة إذا كان الطبيب الجديد سيعطيني دواءً مختلفاً فقط».

في هذا السياق، يقول المسؤول الإقليمي لبرنامج الصحة النفسية في اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الصحية في الشمال السوري، علاء العلي، لـ «العربي الجديد»، إنه خلال الأونة الأخيرة زادت أعداد مراجعي العيادات النفسية بسبب تداعيات الحرب، ومعظم هؤلاء يعانون من القلق واضطرابات ما بعد الصدمة والاكتئاب والذهان، وذلك نتيجة الضغوط النفسية المتراكمة، والوضعين الاقتصادي والاجتماعي. ويشير إلى أن العلاجات المتوفرة جيدة نوعاً ما.

يضيف العلي أن «سبب كثرة هذه الحالات هو التأخر في مراجعة الأطباء والمراكز المتخصصة، الأمر الذي يؤدي إلى تفاقمها، وذلك يعود إلى الوصمة التي يطلقها المجتمع على مراجعي مثل هذه المراكز، ما يضطر البعض للجوء إلى علاجات بدائية قد تفاقم الحالة سوءاً. كذلك، ما من اهتمام من قبل أقرباء المريض، ما يؤدي إلى انتكاسة البعض مجدداً بعد تلقيهم العلاج. ولذلك ارتباط بالوضعين الاجتماعي والاقتصادي للعائلات، وتكرّر موجات النزوح وعدم الاستقرار والأوضاع الأمنية المتردية».

من جهته، يقول طبيب الأمراض النفسية في مركز الصحة النفسية في مدينة سرمدا أحمد العثمان، لـ «العربي الجديد»: «إهمال الاهتمام بالصحة النفسية يعود إلى الخوف من الوصمة الاجتماعية، وتأثير زيارة الطبيب النفسي على أهلية المريض في الزواج والعمل والحياة الاجتماعية. كما يرفض البعض تلك الزيارات خوفاً من الأدوية التي يعتقدون أنها قد تسبب الإدمان. وقد يراجع كثيرون مشعوذين يفشرون هذه الأمراض بشكل خاطئ، يضاف إلى ما سبق ضعف الخدمات الصحية ونقص الكوادر في الشمال السوري».

إلى ذلك، تقول الاختصاصية النفسية والتربوية ومستشارة الدعم النفسي والاجتماعي رزان عبيد، لـ «العربي الجديد»: «الحروب تعد الأشد فتكاً لناحية تدمير التوازن النفسي للبالغين والأطفال على وجه التحديد، وتختلف الاستجابة النفسية للأشخاص الذين يواجهون الحرب بناء على اختلاف العوامل الداخلية والخارجية. ومن العوامل التي ينبغي أخذها في الاعتبار مدى شدة الصدمة ومدة التعرض لها وتكرارها. وبناء على هذه العوامل المختلفة، ربما يعاني بعض الناس من توتر حاد، وقد يتعافون بسرعة. أما البعض الآخر، فقد يعاني من اضطرابات أكبر، خصوصاً أولئك الذين عانوا من صدمات وضغوط سابقة».

وبحسب عبيد، فإن الدراسات التي أجريت على السكان في العديد من مناطق النزاع على مر السنوات أظهرت زيادة ملحوظة في نسبة الاضطرابات النفسية. وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن واحداً من كل خمسة أشخاص في مناطق الحرب يعاني من اضطرابات نفسية، أبرزها القلق والفوبيا والاكتئاب والهستيريا والعصاب والأمراض النفسية الجسمية، كقرحة المعدة وفقدان الشهية العصبي وأمراض القلب والأوعية الدموية.

وتشير إلى أن علاج هذه الأمراض يكمن في إعادة التأهيل النفسي للفرد. وهدف العلاج هو تخفيف المعاناة النفسية بعد مواقف الحرب العصبية التي تفوق طاقة الاحتمال المعتادة، وإعادة تأهيل المصابين وإعدادهم نفسياً لمواصلة أداء مسؤولياتهم.

وتلفت عبيد إلى أن دور العلاج النفسي يستمر عقب الأزمة بهدف التخلص من الآثار النفسية للحرب على المجتمع. وأثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين عاشوا الحرب أو النزوح من بلادهم هم أكثر عرضة للإصابة بحالات الاكتئاب والصدمات النفسية. لذلك، فإن دور القطاع الطبي كبير جداً، مع ضرورة الاستعانة بالأطباء النفسيين والاختصاصيين المؤهلين والمدربين مهنياً. وللمجتمع المحلي الدور الكبير في دعم وإعادة تأهيل المريض من خلال المشاركة الجماعية.

وفي أغسطس/ آب الماضي، أطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية منصة «الدعم النفسي والاجتماعي» (فضفضة) عبر الإنترنت، والتي توفر الدعم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مع ضمان السرية، وهي متاحة في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك المناطق التي يصعب الوصول إليها. ويمكن للأفراد التواصل من دون الكشف عن هوياتهم، وترك وصف موجز للمشكلات التي يواجهونها. وتضم المنصّة 26 اختصاصياً، من بينهم أطباء نفسيون ومعالجون نفسيون وعلماء اجتماع ومعالجون من النطق وآخرون يعملون على مدار الساعة لمدة ستة أيام في الأسبوع.

عند هواية تربية الحمام تخفف من همومه (دليك سليمان/ فرانس برس)

# خوف من تدهور الوضع الوبائي في أوكرانيا

> مدّدت أوكرانيا الإغلاق العام حتى 30 الشهر الجاري في ظل ارتفاع أعداد الإصابات اليومية بكورونا، وسط خشية من استمرار تفشي الوباء بسبب غياب سياسات فعالة

**رامي القليوبي**

بعد مرور أكثر من عام على بدء تفشّي جائحة كورونا، تعيش أوكرانيا أياماً عصيبة لناحية الوضع الوبائي في البلاد وسط تسجيل نحو 17 ألف حالة إصابة جديدة يومياً وارتفاع إجمالي عدد الوفيات منذ بدء الجائحة إلى نحو 39 ألفاً. ومُدّد الإغلاق العام في العاصمة كييف حتى 30 أبريل/ نيسان الجاري، ويشمل إغلاق المدارس وفرض نظام التصاريح لاستقلال وسائل النقل العام، فيما يقتصر عمل المطاعم على تسليم وتوصيل الطلبات. مع ذلك، أعلنت السلطات الأوكرانية يوم 15 أبريل/ نيسان الجاري، عن تجاوز ذروة الإصابات بفيروس كورونا. وأوضح مدير عام مركز الصحة العامة التابع لوزارة الصحة الأوكرانية، رومان رودينا، أن أكثر من مليون شخص أصيبوا بفيروس كورونا في أوكرانيا خلال عشرة أشهر من العام الماضي، بالإضافة إلى 808 آلاف خلال الأشهر الثلاثة والنصف الأولى من العام الجديد 2021.

وفي الوقت الذي تحولت فيه المناطق الحمراء للحجر الصحي إلى شرق البلاد، تشهد المقاطعات الغربية تراجعاً في معدل الإصابات. وما يزيد من متاعب أوكرانيا في مواجهة كورونا هو صعوبة توفير جرعات اللقاح لغالبية سكان البلاد البالغ أكثر من 40 مليون نسمة، لا سيما في ظل رفض كييف استيراد لقاح «سبوتنيك. في» الروسي، في ظل استمرار المواجهة السياسية وحتى العسكرية بين البلدين في منطقة دونباس الواقعة شرق أوكرانيا والموالية لروسيا. وبحسب الأرقام الأخيرة الصادرة عن وزارة الصحة الأوكرانية، فإن أكثر من 400 ألف شخص قد تلقوا اللقاح، بينما سجل 450 ألفاً آخرون أسماءهم إلكترونياً.

في هذا الإطار، يعزو الباحث الأكاديمي الأوكراني، إيفور سيميفولوس، تدهور الوضع الوبائي في أوكرانيا إلى مجموعة من العوامل، بما فيها عدم توفر كميات كافية من اللقاح وعدم تعامل المواطنين بجدية مع الجائحة. ويقول في حديث لـ «العربي الجديد»: «الوضع سيئ ويتجه نحو مزيد من التدهور، وليس هناك أمل كبير في توفير عدد كاف من اللقاحات وإجراء حملة تطعيم على النطاق اللازم. وقد يكون العدد الفعلي للإصابات أعلى كثيراً من الأرقام المعلنة، إذ إن غالبية المرضى لا يعانون من أي أعراض قوية، فلا يجرون اختبار اللعاب ويسقطون من الإحصاءات الرسمية».

وحول أسباب رفض أوكرانيا شراء لقاح «سبوتنيك . في» الروسي، يقول: «لن تشتري أوكرانيا اللقاح الروسي لأسباب سياسية، إذ إن روسيا تستخدمه لأهداف جيوسياسية، حتى إنها أطلقت عليه اسم سبوتنيك، ويعني باللغة الروسية «قمر صناعي» ويعكس التوسع الخارجي الروسي». يضيف: «حتى في روسيا نفسها، فإن نسبة التطعيم منخفضة للغاية». وبحسب الأرقام الأخيرة، فإن سبعة ملايين فقط من إجمالي سكان روسيا البالغ نحو 146 مليوناً، قد تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح حتى الآن، رغم حملات ترويجية واسعة النطاق.

ويتحدث عن عوامل أخرى ساهمت في تفشي كورونا بهذه الصورة في أوكرانيا، منها أن «نظام الإغلاق في كييف لم يؤد إلى أي نتائج باستثناء ارتفاع أسعار التنقل بسيارات الأجرة. وما يؤثر سلباً أيضاً هو انعدام المسؤولية لدى السكان تجاه الآخرين، وهو أمر سائد في الجمهوريات السوفييتية السابقة، حيث يرغب الناس دائماً في عمل ما هو عكس تعليمات الدولة». وما يزيد من صعوبة مواجهة كورونا في أوكرانيا، هو استشراء الفساد والتجارة الإلكترونية بالشهادات الطبية عبر الإنترنت، إذ إن نتائج محركات البحث لطلب «شراء شهادة طبية» يظهر عدداً من المواقع التي تقدم طبقاً كاملاً من الشهادات الطبية المزورة، بدءاً من تقارير المعالج النفسي وشهادات الحمل، وصولاً إلى اختبارات كورونا سالبة أو حتى موجبة للحصول على إجازة مرضية من العمل.

من جهة أخرى، يبدي سكان كييف تفهماً لإجراءات الصارمة المتخذة لمواجهة كورونا، إذ أظهر استطلاع للرأي أجرته مجموعة «ريتينغ» للبحوث الاجتماعية أن 72 في المائة من المستطلعة آراؤهم دعموا قرار عمدة مدينتهم فيتالي كليتشكو، تشديد نظام الحجر الصحي خلال الفترة من 5 إلى 16 أبريل/ نيسان الجاري، بينما أعرب 69 في المائة عن دعمهم لتمديد نظام الإغلاق الكلي.

وسبق لكليتشكو أن اعتبر أن فرض نظام الإغلاق الكلي على مستوى عموم البلاد وفرض قيود على حركة السفر بين أقاليمها، هو السبيل الوحيد للحد من عدد المصابين بكورونا. في المقابل، يرى رئيس الوزراء الأوكراني، دينيس شميغال، أنه لا جدوى من فرض الإغلاق الكلي في كل البلاد، معتبراً في الوقت نفسه أنه يتعين على السلطات المحلية التفاعل بمسؤولية مع الوضع باقاليمها.

> ليس هناك أمل كبير في توفير عدد كاف من اللقاحات

ارتفعت أعداد الوفيات بكورونا مؤخرا (سيرغي سوينينسكي/ فرانس برس)

يفطرون في جامع جاما في نيودلهي

# شهر رمضان
## تزامن الصوم مع كورونا للسنة الثانية

يعود شهر رمضان هذه السنة أيضاً وجائحة كورونا مستمرة للعام الثاني على التوالي. ورغم الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها وشدّدت عليها الحكومات للاستمرار في السيطرة على الجائحة خلال شهر الصوم، إلاّ أنه يبدو جلياً من خلال المشاهد أنه يصعب تطبيق هذه الإجراءات التي تتعارض عامةً مع عادات وتقاليد شهر رمضان. فالأسواق في الدول الإسلامية عادت لتكتظ بالمتسوّقين خلال ساعات النهار، والمساجد بالمصلّين ليلاً.

ففي مدينة نيو دلهي الهندية، ورغم اختلاف حفلات الإفطار عن الأعوام السابقة، بسبب تفشي الجائحة، وتمني السلطات بأن يفطر الجميع في منازلهم وعدم الخروج إلاّ للضرورة القصوى، يحتشد الصائمون في باحة جامع «جاما» لحفلات الإفطار وأداء الصلاة. وقبيل بدء شهر الصوم، امتلأت أسواق الخضار في بنغلاديش بالمتسوّقين الذين تهافتوا لشراء الحاجيات الضرورية، من دون كمامات ومن دون الالتزام بالتباعد الاجتماعي، قبل إعلان السلطات فرض حجر صحي صارم، مع أول أيام رمضان. ولم يكن حال التجمّعات والالتزام بإجراءات كورونا أفضل في سوق باب السراي في الموصل، فعرف السوق ازدحاماً من دون أن يلتزم مرتادوه بقواعد السلامة العامة أو ارتداء الكمامات. كذلك الأمر في فلسطين، حيث يتجمّع الناس للحصول على إفطار مجاني.

(العربي الجديد)
(الصور: فرانس برس، Getty)


حلويات رمضان في الجزائر

لا إجراءات احترازية في سوق باب السراي في الموصل

الصلاة في فلسطين

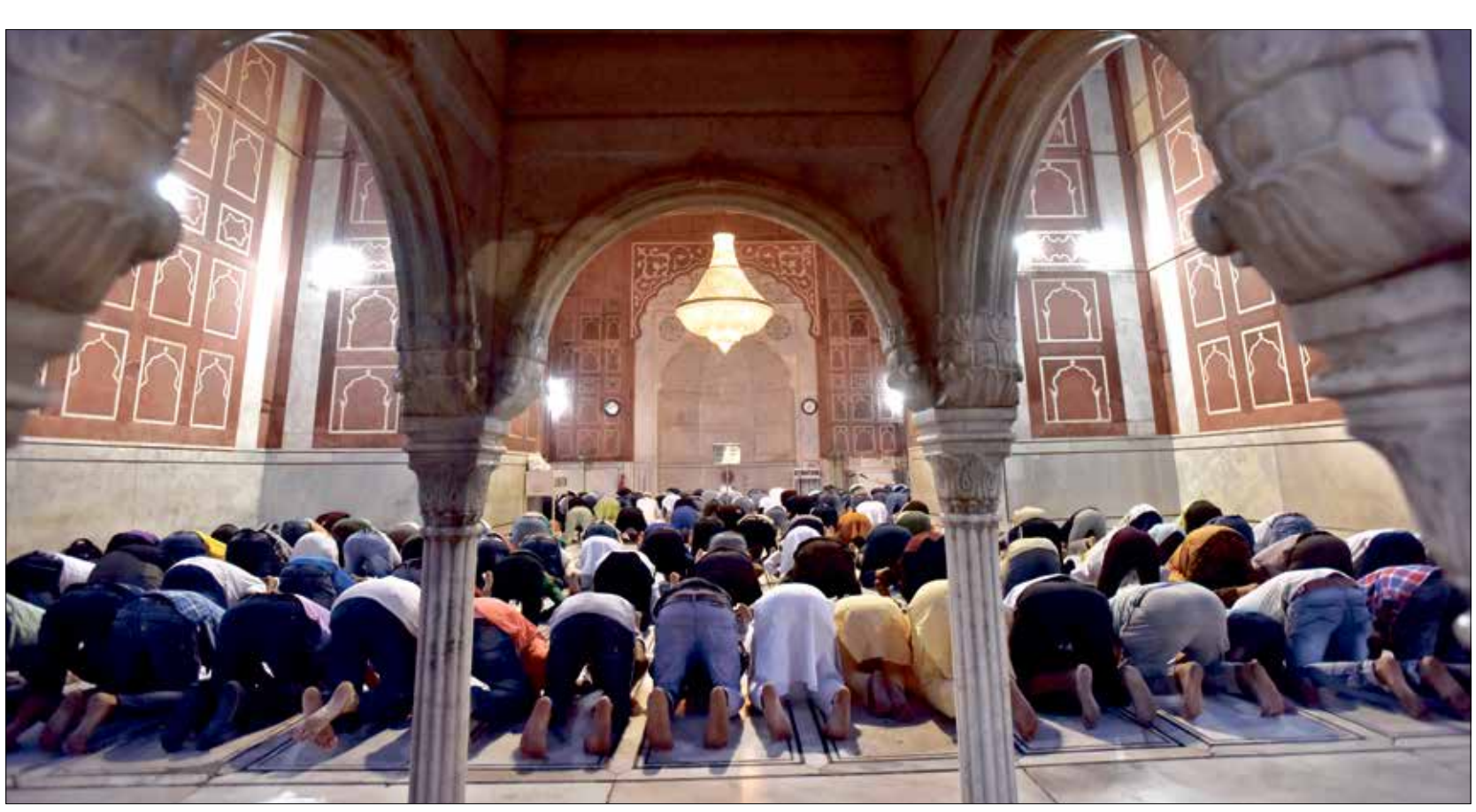
الصلاة في جاما

سوق الخضار في بنغلاديش

يحرص على قراءة القرآن في الجامع الكبير بصنعاء القديمة